

يهودا يشنق نفسه

﴿١﴾ وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوحِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، ﴿٢﴾ فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَسَلَّمُوهُ إِلَى الْوَالِي بِيلاطُسَ البَنْطِيَّيِّ. ﴿٣﴾ فَلَمَّا رَأَى يَهُودَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُمْ حَكَمُوا عَلَيْهِ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوحِ، ﴿٤﴾ قَائِلًا: قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا. فَقَالُوا لَهُ: مَا شَأْنُنَا فِي مَا تَقُولُ؟ هَذَا شَأْنُكَ أَنْتَ! ﴿٥﴾ عِنْدَيْدِ أَلْقَى الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ، ثُمَّ مَضَى وَشَنَقَ نَفْسَهُ. ﴿٦﴾ فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: لَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ! لِأَنَّهَا تَمَنُّ دِمًّا. ﴿٧﴾ فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ، وَجَعَلُوهُ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. ﴿٨﴾ لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ حَقْلَ الدِّمِّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ﴿٩﴾ حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ إِزْمِيَا النَّبِيِّ: وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، تَمَنُّ الْمُتَمَنِّ الَّذِي تَمَنُّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ﴿١٠﴾ وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، هَكَذَا أَمَرَني الرَّبُّ.

السيد المسيح أمام بيلاطس

﴿١١﴾ وَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ﴿١٢﴾ وَقَدْ كَانَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوحِ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ، وَهُوَ صَامِتٌ لَا يُجِيبُ. ﴿١٣﴾ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: أَمَا تَسْمَعُ كَمَا يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟ ﴿١٤﴾ فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ، وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي كَثِيرًا. ﴿١٥﴾ وَقَدْ كَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ سَجِينًا وَاحِدًا، هُمْ يَخْتَارُونَهُ. ﴿١٦﴾ وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ سَجِينٌ مَشْهُورٌ يُدْعَى بَارَابَاسَ. ﴿١٧﴾ فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ، أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟ ﴿١٨﴾ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ﴿١٩﴾ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلَايَةِ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: يَاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ. ﴿٢٠﴾ غَيْرَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوحَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ﴿٢١﴾ فَعِنْدَمَا سَأَلَهُمُ الْوَالِي: مَنْ مِنَ الْإِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ قَالُوا لَهُ: بَارَابَاسَ. ﴿٢٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: وَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟ قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: لِيُصَلَّبَ! ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْوَالِي: وَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ؟ فَكَانُوا يَزِدَادُونَ صِرَاحًا قَائِلِينَ: لِيُصَلَّبَ! ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَكَادُ يَحْدُثُ شَعْبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارَّ! فَانظُرُوا^٣ أَنْتُمْ فِي أَمْرِهِ! ﴿٢٥﴾ فَاجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا. ﴿٢٦﴾ حِينَئِذٍ أُطْلِقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ.

الجنود يهزأون من السيد المسيح .. صلب السيد المسيح

﴿٢٧﴾ فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا عَلَيْهِ الْكُتَيْبَةَ كُلَّهَا، ﴿٢٨﴾ فَعَرَّوهُ وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ قِرْمِزِيًّا، ﴿٢٩﴾ وَضَفَرُوا إِكْبِلًا مِنَ الشَّوْكِ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَوَضَعُوا قَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُونَ أَمَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ! ﴿٣٠﴾ ثُمَّ بَصَفُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ﴿٣١﴾ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ. ﴿٣٢﴾ وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ، صَادَفُوا رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا^٦ اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ الصَّلِيبَ، ﴿٣٣﴾ وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى الْجُلْجُثَةَ^٧، وَيُقَالُ لَهُ الْجُمُجُمَةُ أَيْضًا، ﴿٣٤﴾ أَعْطَوْهُ خَلًّا مَمْرُوجًا بِمِرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. فَلَمَّا ذَاقَ رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَ. ﴿٣٥﴾ فَصَلَبُوهُ، وَاقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتَمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى رِدَائِي أَلْقُوا فُرْعَةً. ﴿٣٦﴾ ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. ﴿٣٧﴾ وَوَضَعُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّةً^٨ الْحُكْمِ عَلَيْهِ، مَكْتُوبَةً هَكَذَا: هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ. ﴿٣٨﴾ ثُمَّ صُلبَ مَعَهُ لِصَانٍ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ. ﴿٣٩﴾ وَكَانَ الْمَارَّةُ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: ﴿٤٠﴾ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! وَإِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ! انزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ! ﴿٤١﴾ وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَيْبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ﴿٤٢﴾ خَلِّصْ آخِرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَلْيَنْزِلْ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنُؤْمِنَ بِهِ! ﴿٤٣﴾ وَقَدْ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ! ﴿٤٤﴾ وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ اللَّصَانُ اللَّذَانِ صُلبًا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ.

موت السيد المسيح

﴿٤٥﴾ وَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، مِنْ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظُهْرًا، إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ﴿٤٦﴾ وَنَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لَمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا سَمِعَهُ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، قَالُوا: إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا النَّبِيَّ! ﴿٤٨﴾ فَهَرَعَ^٩ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَوَضَعَهَا عَلَى قَصَبَةِ وَسْقَاهُ. ﴿٤٩﴾ وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: ائْرُكُهُ لِنَرَى، هَلْ يَأْتِي إِيلِيًّا لِيُخَلِّصَهُ. ﴿٥٠﴾ فَصَرَخَ يَسُوعُ ثَانِيَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، ثُمَّ أَسْلَمَ الرُّوحَ. ﴿٥١﴾ وَإِذَا بِحِجَابِ الْهَيْكَلِ^{١٠} قَدْ انشَقَّ إِلَى شَطْرَيْنِ، مِنْ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، ﴿٥٢﴾ وَتَفْتَحَتْ الْقُبُورُ، وَكثيرونَ مِنَ الْقَدِيسِينَ^{١١}

الرَّاقِدَةَ أَجْسَادُهُمْ، قَامُوا، ﴿٥٣﴾ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمَقَدَّسَةَ^١ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. ﴿٥٤﴾ وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ، وَجُنُودُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَعِنْدَمَا رَأَوْا الرِّزْلَةَ وَمَا جَرَى، خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالُوا: حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنَ اللَّهِ! ﴿٥٥﴾ وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ اللَّوَاتِي تَبَعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَخْدِمْنَهُ، ﴿٥٦﴾ وَكَانَتْ بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنِي زَبْدِي.

دفن السيد المسيح .. الحراس عند القبر

﴿٥٧﴾ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيذًا لِيَسُوعَ. ﴿٥٨﴾ فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ حِينْتِيذُ بِيلاطسَ، أَنْ يُعْطَى الْجَسَدَ لَهُ. ﴿٥٩﴾ فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ، وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانِ نَقِيٍّ، ﴿٦٠﴾ وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِ جَدِيدٍ، كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي الصَّخْرِ، ثُمَّ دَخَرَ حَجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. ﴿٦١﴾ وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى، جَالِسَتَيْنِ أَمَامَ الْقَبْرِ. ﴿٦٢﴾ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، أَيُّ بَعْدَ الإِعْدَادِ لِلسَّبْتِ، تَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالْفَرِيْسِيُّونَ إِلَى بِيلاطسَ، ﴿٦٣﴾ قَائِلِينَ: يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمِضْلَ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ﴿٦٤﴾ فَمُرْ^٢ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِيَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ لَيْلًا وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلَالَةَ الأَخِيرَةَ، أَشَرَّ مِنَ الأُولَى! ﴿٦٥﴾ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطسُ: عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ! فَاذْهَبُوا وَاحْرُسُوهُ كَمَا تَرَوْنَ. ﴿٦٦﴾ فَذْهَبُوا وَأَحْكَمُوا إِغْلَاقَ الْقَبْرِ، وَخَتَمُوا الحَجَرَ، وَأَقَامُوا حُرَّاسًا عَلَيْهِ.

- ١- بيلاطس: حاكم روماني على اليهود.
- ٢- حفل الفخاري: يقع جنوب أورشليم في وادي هنوم.
- ٣- فانظروا: ففروا أو أحكموا.
- ٤- قرمزيًا: أحمر قانياً.
- ٥- قيروانياً: أي من مدينة قيروان الليبية.
- ٦- جلجثة: منطقة تنفيذ أحكام الإعدام تقع خارج أسوار مدينة أورشليم. ١٢- فمر: فأصدر أمرك.
- ٧- علته: لافتة يكتب عليها سبب الحكم.
- ٨- فهرع: فأسرع.
- ٩- حجاب الهيكل: الستارة التي تفصل بين القدس وقدس الأقداس.
- ١٠- القديسين: هم المخَلَّصُونَ أو الأتقياء المفروزون لله.
- ١١- المدينة المقدسة: أورشليم (القدس).